البحث الأول:

فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية التحصيل الدراسي للطالبات في مادة التربية الإسلامية في ضوء تحصيلهن الدراسي السابق واتجاهاتهن نحو الاستراتيجية

إعداد :

أ / ثرياء بنت سليمان بن حمد الشبيبية

طالبة دكتوراة في المرحلة الأخيرة وخبيرة المناهج

بوزارة التربية والتعليم سلطنة عمان

فاعلية استراتيجية الصف المقلوب في تنمية التحصيل الدراسي للطالبات في مادة التربية الإسلامية في ضوء تحصيلهن الدراسي السابق واتجاهاتهن نحو الاستراتيجية

أ/ ثرياء بنت سليمان بن حمد الشبيبية

طالبة دكتوراة في المرحلة الأخيرة وخبيرة المناهج بوزارة التربية والتعليم سلطنة عمان

• **المستخلص**:

هدفت الدراسة إلى تعرّف فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية التحصيل الدراسي للطالبات في مادة التربية الإسلامية في ضوء تحصيلهن الدراسي السابق (مرتفع، ومنخفض)، واتجاهاتهن نحو الإستراتيجية. وتكوّنت عيّنة الدّراسة من مجموعتين: تجريبية ضمّت (٦٩) طالبة، وضابطة ضمّت (٦٦) طالبة. واستخدمت اختبارًا تحصيليًا ومقياس اتجاهات نحو الإستراتيجية، بعد التحقق من صدقها عن طريق صدق المحكمين، والتحقق من ثباتها بأسلوب إعادة التطبيق على عيّنة استطلاعية. ومن أهم نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التحصيل الدراسي للطالبات تعزى إلى طريقة التدريس لصالح المجموعة التجريبية. وأظهرت الدراسة أيضًا وجود اتجاهات إيجابية لطالبات المجموعة التجريبية نحو الإستراتيجية.

الكلمات المفتاحية: الصف المقلوب، التربية الإسلامية، التحصيل الدراسي، الاتجاه نحو الإستراتيجية.

The Effectiveness of Flipped Classroom Strategy on Developing the Academic Achievement of Female Students in Islamic Education Subject in the Light of their Previous Academic Achievement (High and Low) and their Attitudes Toward the Strategy

Thuraya Suleiman Hamad Alshabibi

Abstract:

This study aimed to identify the effectiveness of using the flipped classroom strategy on developing the academic achievement of female students in Islamic education subject in the light of their previous academic achievement (high and low) and their attitudes toward the strategy. The study sample consisted of two groups: experimental group and the control group. An achievement test and attitude scale were used. The study found that there was statistically significant difference at ($\alpha \geq 0,05$) in the students' academic achievement attributed to the teaching method in favor of the experimental group. The study also showed students' positive attitudes toward the strategy.

Key words: Flipped classroom, Islamic Education, Academic achievement, attitude towards strategy.

• **مقدمة**:

أدى التطور المتسارع في تقانة الاتصال والمعلومات، وانتشار المعرفة الرقمية بين طلبة المدارس والجامعات إلى ظهور أنظمة جديدة في التعليم والتعلّم ابتداءً من

التعلّم بالحاسوب باستخدام الأقراص المضغوطة، والشبكات المحليّة مروراً بشبكة المعلومات (الإنترنت) والتعليم الإلكتروني، وأدواته المختلفة، وانتقالاً إلى التعلّم الجوال والمتنقل، وأنظمة إدارة التعلّم، والحوسبة السحابية، وغيرها من التقانات الحديثة التي أسهمت في انتشار التعلم الإلكتروني (السيد، ٢٠١٤، ٤٤٥).

ولما كانت طرائق التدريس وإستراتيجياته أحد الأركان الرئيسة في تحقيق أهداف العملية التعليمية التعلّمية في المنظومة التربوية؛ ظهرت العديد من طرائق التدريس وإستراتيجياته التي تبرز دور المتعلّم كمحور أساس في العملية التعليمية التعلّمية، حيث أشارت البلوشية (٢٠١٤، ٢) إلى أن هذه الطرائق والإستراتيجيات تهدف إلى تشجيع المتعلّم على البحث، والاستقصاء، والتساؤل فتجعله قادراً على التفكير العملي والمنطقي، سواء في إطار تحقيق متطلبات الدّراسة، أم في معالجة القضايا والمشكلات التي يواجهها في الحياة اليومية بصورة تتماشى مع متغيّرات العصر التي اتصفت بالسرعة.

وترى الذويخ (٢٠١٤) أن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ساهمت في ظهور إستراتيجيات تدريس مبتكرة، قائمة على أدوات التقانة المتنوعة، ومن أبرزها المفهوم الذي انتشر مؤخراً في التعليم وهو مفهوم الصّف المقلوب أو المعكوس(Flipped Classroom). وهو شكل من أشكال التعليم المدمج الذي يوظّف التقانة الحديثة بذكاء لتقديم تعليم يتناسب مع متطلبات المتعلّمين وحاجاتهم في القرن الحادي والعشرين.

وعرّف بيشوب وفرلجر (Bishop and Verleger, 2013, 2) إستراتيجية الصّف المقلوب بأنها: "إستراتيجية تعليمية توظّف التعلّم غير المتزامن عن طريق مشاهدة مقاطع فيديو مسجلة للمحاضرات والدروس، التي تحفز المتعلم على مشاهدتها كواجبات منزلية قبل الحضور إلى الصّف الذي يخصّص زمنه للمشاركة بفعالية في أساليب حل المشكلات بشكل جماعي". ويشير هذا التعريف إلى أن إستراتيجية الصّف المقلوب تحتوي على نوعين من الأنشطة التعليمية التعلّمية، هما: التعلّم التفاعلي الجماعي بين المتعلّمين في أثناء الحصة الدراسية، والتعلّم الفردي الموجّه خارج وقت الحصة الدراسية عن طريق مشاهدة مقاطع الفيديو المسجلة.

ويرى الشرمان (٢٠١٤، ١٥٩) أن هذه الإستراتيجية تسعى إلى إعادة تشكيل العملية التعليمية، بحيث يتم تغيير الدور التقليدي الذي تقوم به المدرسة والبيت ليحل كل منهما مكان الآخر، وهو ما أعطى هذه الإستراتيجية اسم إستراتيجية الصف المقلوب، التي باستخدامها يشاهد المتعلم شرح المادة التعليمية في البيت؛ ليفهم المفاهيم والأفكار الأساسية للدرس، ثم يأتي إلى المدرسة ليقوم بالتطبيق، والمناقشة، وحل المشكلات بمساعدة المعلم والمتعلمين

الآخرين، وذلك عكس ما يتم في الطرائق والإستراتيجيات الأخرى؛ حيث يشرح المعلم المادة التعليمية خلال الحصة الدراسية، ثم يذهب المتعلم إلى البيت ليحل الواجبات؛ لذا فتفاعل المتعلمين مع المادة التعليمية في هذه الإستراتيجية يكون بشكل أكثر عمقاً، إضافة إلى أن النقاشات والأسئلة تصبح أكثر ثراء.

وتشير الذويخ (٢٠١٣) إلى الدور المختلف للمعلم والمتعلم في هذه الإستراتيجية، فدور المعلم هنا هو التوجيه والمساعدة والتحفيز، حيث إنه يشرف على سير الأنشطة، والمهام والمشاريع، ويقدّم الدعم للمتعلمين الذين هم بحاجة إلى مزيد من الرعاية. فيتمكن بذلك من قضاء المزيد من الوقت في التفاعل مع المتعلمين، والتعمّق أكثر في الأنشطة التعليمية الفعالة والمناسبة لهم. ويتحول المتعلم في هذه الإستراتيجية إلى باحثٍ ومستخدم للتقانة بفاعلية من خلال التعلم خارج الصفوف الدراسية، معززاً التفكير الناقد، والتعلم الذاتي، وبناء الخبرة، ومهارات التواصل الاجتماعي، والتعاون بينه وبين زملائه المتعلمين.

ومن حيث ارتباط هذه الإستراتيجية بالتقانة، يرى ماركو (Marco, 2010, 46) أن إستراتيجية الصف المقلوب ارتبطت بشكل أساسيٍ بتقانة الفيديو، فالدروس التعليمية المسجلة بالصوت والصورة أعطت بديلاً مثالياً للمحاضرة التقليدية؛ لذا اتجه أغلب من طبّق هذه الإستراتيجية إلى اختيار الفيديو التعليمي وسيلة لإيصال المحتوى؛ كي يضمنوا فهم المتعلمين للمحتوى المعرفي. وبالرغم من أهمية الفيديو في إستراتيجية الصف المقلوب إلا أنه ينبغي ألا يفهم هذا النمط من التعلم على أنه مجرد تعلم من خلال فيديوهات تعليمية توضع في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت). وتمتاز إستراتيجية الصف المقلوب عن غيرها من الإستراتيجيات والأساليب التعليمية بالعديد من الإيجابيات التي تراعي في مجملها المتعلم، وحاجاته، وإمكاناته من أجل تحقيق تعلم أفضل، مما أهّلها لتحظى باهتمام كبير في كثير من الدول المتقدمة.

ومن خلال مراجعة الباحثة للأدب التربوي الذي تناول إستراتيجية الصّف المقلوب والدراسات التي أجريت للكشف عن فاعلية التعلّم بهذه الإستراتيجية، اتضح لها بصورة جليّة أهمية تطبيقها في مراحل التعليم المختلفة، وأن لها نتائج واضحة في تحسين مجموعة من نتائج التعلم، حيث تشير الدراسات السابقة في مجملها إلى دور هذه الإستراتيجية في رفع كفاءة العملية التعليمية التعلّمية، وتوفيرها لبيئة تفاعلية تؤدي إلى تحصيل دراسي أفضل، ومراعاتها للفروق الفردية بين المتعلّمين، واهتمامها بتفريد التعليم، وأنها تدعم إستراتيجيات التعلم المتمركز حول المتعلّم. إضافة إلى ذلك، فإن هذه الإستراتيجية تساعد على تطوير أداء المعلّمين، وتتيح لهم المجال للإشراف على عمليات تعلّم المتعلمين، وضمان جودتها.

وعند تتبع الدراسات السابقة التي تناولت إستراتيجية الصّف المقلوب لوحظ أن من المتغيّرات التي اهتمت بها تلك الدراسات متغيّر **التحصيل الدراسي**، وبصفة عامة يعد التحصيل الدراسي من المتغيّرات التي حظيت بعناية ودراسة العديد من التربويين، حيث إنهم يهدفون إلى قياس تأثير عامل محدد على درجه تحصيل المتعلمين؛ للتحقق من مدى بناء الكفايات المنشودة، والوصول إلى الأهداف المرجوة. ويرى خياط (٢٠١١، ٢) أن التحصيل الدراسي لا زال يمثّل بؤرة اهتمام قادة الرأي من التربويين، وأهل الخبرة والاختصاص في البنية التعليمية، حتى أصبح هاجساً يؤرقهم، ويدفعهم لاستنفار الجهود، واستثمار الطاقات في البحث المستمر عن الطرق والوسائل المعينة للمعلّم والمتعلّم، سعياً لتحقيق أعلى رتب التحصيل.

وقد تعالت الأصوات التربوية المنادية بضرورة الاهتمام بمستوى التحصيل الدراسي للمتعلّمين؛ لأنه يمثّل محور الاهتمام في العملية التعليمية، وأحد المعايير الأساسية في تقويم العمل التعليمي التربوي، ويعد المعيار الأول في المفاضلة بين المتعلّمين (منصور، ٢٠١٠، ١)، إذ يعتبر التحصيل الدراسي المرتفع مؤشراً من مؤشرات نجاح العملية التربوية والتعليمية، ومن عوامل تقليل الإهدار في التعليم. والتحصيل الدراسي كما عرّفه اللقاني والجمل (٢٠٠٣، ٢٣) هو: "استيعاب الطلبة لما مارسوه من خبرات من خلال مقررات دراسية، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة في الاختبارات التحصيلية المعدة لهذا الغرض"، وأشار عكاشة (١٩٩٩، ١٨٤) إلى أن التحصيل الدراسي بمثابة المحصّلة لعدد من العوامل المرتبطة بجوانب الدافعية، والظروف البيئية، والقدرات العقلية والمعرفية، فهو يعد عملية معقدة تؤثّر فيه عوامل كثيرة: منها ما يتعلق بقدرات المتعلّم واستعداداته، وصفاته المزاجية والصحية، وأمنه النفسي، وبعضها يتعلق بالخبرة التعليمية وطريقة تعلّمها، وما يحيط بالمتعلّم من ظروف وإمكانات.

ونظراً لأهمية التحصيل الدراسي وارتباطه بعدد من العوامل المؤثّرة فيه، اهتم الباحثون بدراسته ودراسة المتغيّرات المؤثّرة فيه، ومن المتغيّرات المؤثّرة في التحصيل الدراسي طرائق التدريس المتبعة، وحيث إن الدّراسة الحالية تركز على إستراتيجية الصّف المقلوب، أشارت عدد من الدراسات العربية والأجنبية إلى فاعلية هذه الإستراتيجية في رفع التحصيل الدراسي للمتعلّمين واستيعابهم للمنهج الدراسي، ومن الدراسات التي أجريت في هذا الشأن دراسة الشامي (٢٠١٨) التي هدفت إلى تعرّف فعالية استخدام التعلّم المعكوس في اكتساب المفاهيم الفيزيائية لدى طالبات الصّف التاسع الأساسي في الأردن والاتجاهات نحو تعلّم الفيزياء مقارنة بالطريقة الاعتيادية، وأشارت نتائجها إلى تفوّق التعلّم المعكوس على الطريقة الاعتيادية في اكتساب المفاهيم الفيزيائية.

وسعت دراسة الروساء (٢٠١٨) إلى تعرّف فاعلية الصّف المقلوب في تدريس مقرر إستراتيجيات تدريس العلوم وأثرها في التحصيل الأكاديمي، وتنمية عادات العقل لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. وكشفت نتائجها عن فاعلية الصّف المقلوب على التحصيل الأكاديمي. وأجرى المنتشري (٢٠١٨) دراسة سعت إلى الكشف عن أثر استخدام إستراتيجية التعلّم المقلوب في التحصيل والأداء المهاري لتطبيقات الحاسب الآلي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. وتوصّلت الدّراسة إلى تفوّق المجموعة التجريبيّة على المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل الدراسي لتطبيقات الحاسب الآلي وفي القياس البعدي لبطاقة ملاحظة الأداء المهاري لتطبيقات الحاسب الآلي.

وركّزت دراسة أبو دنيا (٢٠١٧) على تحديد فاعلية اختلاف نمطي ممارسة النشاط في بيئة التعلم المعكوس في تحصيل طلاب المكتبات والمعلومات وتكنولوجيا التعليم وأدائهم لمهارات إنتاج قوائم البيانات الببلوجرافية. وكشف النتائج عن فاعلية بيئة التعلّم المعكوس في زيادة التحصيل المعرفي وأداء المهارات. أما الدّراسة التي قام بها عليّان وعابد (٢٠١٧)، التي هدفت إلى قياس أثر إستراتيجية الصّف المعكوس في التحصيل بمادة اللغة العربية لدى الطلبة الجامعيين في دولة قطر، فقد كشفت عن تحقيق طالبات المجموعة التجريبيّة اللاتي درسن باستخدام إستراتيجية الصّف المعكوس نتائج إيجابية في التحصيل والاتجاهات مقارنة بنظيراتهن في المجموعة الضابطة ممن درسن بالطريقة الاعتيادية.

واهتمت دراسة كل من (الكحيلي، ٢٠١٥ ؛ Guggisberg, 2015 ؛ Quint, 2015 ؛ والبلوشية، ٢٠١٤ ؛ Chipps, 2013) بتقصي أثر استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية التحصيل الدراسي، وقد أكدت جميع هذه الدراسات على فاعلية استخدام الإستراتيجية في التحصيل الدراسي، فقد أظهرت نتائجها وجود فروق دالة إحصائيا في التحصيل الدراسي بين المجموعات التجريبية (التي درست باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب) والمجموعات الضابطة (التي درست باستخدام طرائق التدريس السائدة) لصالح المجموعات التجريبية.

وبالرغم من اتفاق هذه الدراسات على فاعلية إستراتيجية الصّف المقلوب، وتأثيرها الإيجابي الواضح في التحصيل الدراسي فإن نتائج بعض الدراسات أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات التجريبيّة، والمجموعات الضابطة في التحصيل الدراسي. ومن هذه الدّراسات الدّراسة التي أجراها براون (Brown, 2015) للكشف عن تأثير الصّف المقلوب على مستوى أداء طلبة جامعة ماساتشوستس (University of Massachusetts) في مادة الأحياء بالمقارنة مع الطريقة التقليدية في التدريس. فقد توصّلت نتائجها إلى عدم

وجود فروق جوهرية في متوسط الدرجات الكلية للاختبار النهائي عند مقارنة نتائج الطلبة في الصّف الدراسي المقلوب بنتائج الطريقة التقليدية. وكذلك دراسة ويلي (Wiley, 2015) التي سعت إلى تعرّف أثر استخدام نموذج الصّف المقلوب في تدريس مادة الرياضيات لطلاب الصّف الخامس الابتدائي. فقد أظهرت نتائجها أن معظم الطلاب استطاعوا تلبية المعايير الدولية في مجال الكسور العشرية، في حين أن طلاباً آخرين لم يستطيعوا تلبية هذه المعايير في مجال الكسور.

أما الدّراسة التي قام بها ثُمبسُن ومُمبوركوت (Thompson & Mombourquette, 2014) التي هدفت إلى تقييم تطبيق الفصل المقلوب في المرحلة الجامعية لدى طلاب إدارة الأعمال، فقد أظهرت نتائجها تقارباً في الدرجات بين الشعب التي استخدمت الطريقتين. وأجرى مارلو (Marlowe, 2012) دراسة سعت إلى اختبار مدى فاعلية التدريس باستخدام إستراتيجية الصّف المقلوب على المتغيّرات التابعة للتحصيل الدراسي، ومستوى القلق، والاجهاد. وطُبِّقت على طلبة المرحلة الثانوية في مادة الأنظمة البيئية والمجتمعات. وقد كشفت نتائج الدّراسة عن انخفاض مستويات القلق لدى الطلاب عند تطبيق إستراتيجية الصّف المقلوب. بينما لم تظهر نتائج الاختبار النهائي فروقاً ذات دلالة إحصائية، بالرغم من أن المستوى الأكاديمي للطلاب في الصّف المقلوب أظهر نتائج إيجابية، وأظهر الطلاب أيضًا اتجاهات إيجابية نحو الدّراسة في الصّف المقلوب.

ولأهمية بناء **الاتجاهات** في التعليم، فإن الاهتمام بمعرفة اتجاهات المتعلمين نحو إستراتيجية الصف المقلوب يعد أمراً على قدرٍ كبيرٍ من الفائدة. والاتجاه هو "حاله من الاستعداد العقلي تولّد تأثيراً دينامياً على استجابة الفرد، وتساعده على اتخاذ القرارات المناسبة، سواء أكانت بالرفض أم بالإيجاب فيما يتعرض له من مواقف ومشكلات" (اللقاني والجمل، ٢٠٠٣، ٧). فالمواقف والخبرات التي يمر بها المتعلم تؤدي إلى تكوين اتجاهاته، فإن كانت هذه المواقف والخبرات تحمل في ثناياها مشاعر سارة قد تؤدي إلى رضا المتعلم وشعوره بالارتياح، وإن كانت تحمل مشاعر سلبية مؤلمة قد تؤدي إلى عدم رضا المتعلم وعدم ارتياحه.

وقد اهتم المختصون في التربية وعلم النفس بدراسة الاتجاهات من مختلف أبعادها، لما لها من أهمية في تحديد نوع السلوك المتوقع في المستقبل، وبالتالي المساعدة في عملية التخطيط المستقبلي في المجالات المختلفة (العزام، ١٩٩٩، ٥). وبعد تتبع الدراسات التي تناولت إستراتيجية الصف المقلوب لوحظ اهتمام بعض الدراسات بالتحقّق من أثر استخدام هذه الإستراتيجية في اتجاهات المتعلمين نحوها، وقد توصّلت عدد منها إلى وجود اتجاهات إيجابية من قبل المتعلمين

نحوها، ومن هذه الدراسات دراسة الدريبي (٢٠١٦) التي تقصّت اتجاهات الطالبات الجامعيات وتصوراتهن نحو تطبيق الصّف المقلوب في التعليم العالي. وتوصّلت إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى الطالبات نحو استخدام الفصل المقلوب في التعليم.

وهدفت دراسة بات (Butt, 2014) إلى تعرّف وجهات نظر الطلاب نحو فاعلية الصّف المقلوب في تدريس مقرر التأمينات في السنة النهائية بالجامعة الوطنية الأسترالية، وتوصّلت نتائجها إلى أن وجهات نظر الطلاب كانت إيجابية حول تطبيق هذه الإستراتيجية في رفع كفاءة التعلّم الخاصة بهم. وجاءت نتائج دراسة جونسون (Johnson, 2013)، متفقة مع نتائج هاتين الدراستين، حيث سعت إلى معرفة اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية وتصوّراتهم حول الفصول المقلوبة، وقد توصّلت الدراسة إلى أن الطلاب لديهم شعور إيجابي تجاه التعلم المقلوب، وأن التعلّم المقلوب خفّف من الواجبات المنزلية التي يكلّف بها الطلاب، كما إن الطلاب كانوا يشعرون بالمتعة والدافعية. في حين توصّلت دراسة ستراير (Strayer, 2007) إلى نتيجة معاكسة، فدراسته التي حملت عنوان "أثر الفصل المقلوب على البيئة التعليمية: مقارنة بين أنشطة التعلّم في الفصل التقليدي والفصل المقلوب باستخدام أحد الأنظمة الذكية في التدريس" قد توصّلت إلى أن اتجاهات الطلبة للبيئة التعليمية أظهرت فروقاً إيجابيةً لصالح المجموعة الضابطة، وأن طلبة المجموعة التجريبيّة كانوا أكثر تقبلاً للتعلم التعاوني ولطرق التدريس الجديدة والمبتكرة، وأسفرت النتائج أيضًا عن أن طلبة الفصل المقلوب أقل رضاً عن الهيكل الجديد للفصل الدراسي في توجيه أنشطة التعلّم في دراسة المادة من طلبة الفصل التقليدي، وأن تنوّع الأنشطة التعليمية داخل الفصل المقلوب ساهم في عدم الاستقرار بين الطلبة وشعورهم بالتشتت نتيجة كثرة الأنشطة داخل الفصل.

ومن خلال مراجعة الأدب التربوي الذي تناول إستراتيجية الصف المقلوب والدراسات التي أجريت للكشف عن فاعلية التعلم بهذه الإستراتيجية، يتضح بصورة جليّة أهمية تطبيقها في مراحل التعليم المختلفة، وأن لها نتائج واضحة في تحسين مجموعة من نتائج التعلم، وعلى الرغم من الاهتمام المتزايد بإستراتيجية الصف المقلوب بصفة عامة، والتأثير الايجابي لها في مختلف جوانب العملية التعليمية التعلمية ومتغيراتها، إلا أن الباحثة لاحظت قلّة الدراسات التي تناولت تأثيرها في مادة التربية الإسلامية على وجه الخصوص.

- **مشكلة الدراسة**:

لاحظت الباحثة من خلال إشرافها على معلمات مادة التربية الإسلامية، ومتابعة أداء الطالبات في المواقف الصفية، ومتابعة سجلات التقويم البنائي،

ونتائج الطالبات في الاختبارات الفصلية وجود تدنّي في المستوى التحصيلي لدى عدد من الطالبات، لذا طبّقت الباحثة دراسة استطلاعية للتحقق من وجود هذه المشكلة، حيث طُبِّقَت هذه الدراسة على (١٠٠) معلمة من مختلف محافظات السلطنة، وخلصت إلى أن (٧٩٪) من المعلمات يؤكدن وجود مشكلة تدنّي مستوى التحصيل الدراسي لدى طالباتهن، وهي نسبة كبيرة تؤكد مشكلة ضعف الطالبات في التحصيل الدراسي بمادة التربية الإسلامية. وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة والأدب التربوي المتعلق بإستراتيجية الصف المقلوب، افترضت الدراسة أن هذه الإستراتيجية قد يكون لها دور مؤثر في معالجة مشكلة ضعف المتعلمين في التحصيل الدراسي.

- **هدف الدراسة**:

هدفت الدراسة إلى تعرّف فاعلية إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية التحصيل الدراسي للطالبات في مادة التربية الإسلامية في ضوء تحصيلهن الدراسي السابق، واتجاهاتهن نحو الإستراتيجية.

- **أسئلة الدراسة وفرضياتها**:

سعت الدراسة إلى الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- هل يختلف التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي باختلاف طريقة التدريس (إستراتيجية الصف المقلوب، طرائق التدريس السائدة)، والتحصيل الدراسي السابق (المرتفع، والمنخفض)؟
- ما اتجاهات طالبات الصف الثامن الأساسي نحو إستراتيجية الصف المقلوب؟
- هل تختلف اتجاهات طالبات الصف الثامن الأساسي نحو إستراتيجية الصف المقلوب باختلاف التحصيل الدراسي السابق (المرتفع، والمنخفض)؟

وفي ضوء الأسئلة السابقة للدراسة، صيغت الفرضيات الآتية:

- الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي تعزى إلى طريقة التدريس (إستراتيجية الصف المقلوب، طرائق التدريس السائدة).
- الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التحصيل الدراسي تعزى إلى طريقة التدريس (إستراتيجية الصف المقلوب، طرائق التدريس السائدة) لدى طالبات الصف الثامن الأساسي ذوات التحصيل الدراسي السابق (المرتفع، والمنخفض).
- الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في اتجاهات طالبات الصف الثامن الأساسي نحو إستراتيجية الصف المقلوب وفقا للتحصيل الدراسي السابق (المرتفع، والمنخفض).

• **أهمية الدراسة**:

تستمد الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تتناوله، فهو من الموضوعات المهمة التي يترتب عليها تطوير إستراتيجيات تدريس التربية الإسلامية. ويمكن إبراز أهمية الدراسة في ضوء ما يمكن أن تسهم به من علاج لمشكلة تدني المستوى التحصيلي لبعض المتعلمين، وتقديم أداتين تتمثّلان في اختبار تحصيلي، ومقياس اتجاهات نحو إستراتيجية الصف المقلوب يمكن الاستفادة منهما في دراسات أخرى.

• **حدود الدراسة**:

تقتصر هذه الدراسة على عيّنة من طالبات الصف الثامن الأساسي في محافظة جنوب الباطنة بسلطنة عمان، وقد أجريت في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٧م. وتقتصر أيضًا على مقرر التلاوة، وثلاث وحدات دراسية من كتاب التربية الإسلامية للصف الثامن الأساسي بجزئه الأول.

• **مصطلحات الدراسة**:

تشتمل الدراسة على مجموعة من المصطلحات التي يمكن تعريفها إجرائياً على النحو الآتي:

• **إستراتيجية الصف المقلوب**:

إستراتيجية تدريس تقوم على قلب النظام التقليدي في التدريس، بحيث يكون الواجب المنزلي لطالبات الصف الثامن الأساسي هو مشاهدة دروس الجزء الأول من كتاب التربية الإسلامية قبل وقت الحصة الدراسية عن طريق مقاطع فيديو مسجلة. وفي وقت الحصة الدراسية تراجع الطالبات ما شاهدنه في المنزل في أول خمس دقائق منها، للتحقق من فهمهن ثم تستثمر بقية الحصة الدراسية في إستراتيجيات التعلم النشط والأنشطة التطبيقية والتعاونية.

• **التحصيل الدراسي**:

المعارف والمهارات والقيم التي تكتسبها طالبات الصف الثامن الأساسي في مادة التربية الإسلامية في الفصل الدراسي الأول، وتقاس بالدرجة الكليّة التي يحصلن عليها في الاختبار التحصيلي المعَد لهذا الغرض.

• **التحصيل الدراسي السابق**:

المعارف والمهارات والقيم التي اكتسبتها الطالبات في مادة التربية الإسلامية بالصف السابع الأساسي، وتقاس بالدرجة الكليّة التي حصلن عليها في مادة التربية الإسلامية بالصف السابع الأساسي.

• **الاتجاه**:

موقف طالبات الصف الثامن الأساسي نحو إستراتيجية الصف المقلوب، الذي يتكون نتيجة مرورهن بمواقف وخبرات أدت إلى ترسيخ أفكار ومعتقدات توجّه

سلوكهن، وهذا الموقف يأخذ شكل القبول أو الرفض، ويقاس بالدرجة الكليّة التي تحصل عليها الطالبة من استجابتها لمقياس الاتجاهات المعَد لهذا الغرض.

- **متغيّرات الدراسة**:

تتحدد متغيرات الدراسة في الآتي:

- المتغيّران المستقلان، وهما:
  - ✓ طرائق التدريس وإستراتيجياته، ولها مستويان: (التدريس باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب، والتدريس باستخدام طرائق التدريس السائدة).
  - ✓ التحصيل الدراسي السابق وهو متغير تصنيفي، وله مستويان: (تحصيل دراسي مرتفع، وتحصيل دراسي منخفض).
- المتغيران التابعان، وهما: (التحصيل الدراسي، واتجاهات الطالبات نحو إستراتيجية الصف المقلوب).

- **الطريقة والإجراءات**:

- **منهج الدراسة**:

نهجت الدراسة المنهج شبه التجريبي، بتصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث درست المجموعة التجريبية باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب، بينما درست المجموعة الضابطة باستخدام طرائق التدريس السائدة.

- **أفراد عيّنة الدراسة**:

تكوّن أفراد الدراسة من (١٣٥) طالبة من طالبات الصف الثامن الأساسي، بمدرستي درة الهاشمية للتعليم الأساسي للصفوف (٥ - ٩)، وعاتكة بنت أبي صفرة للتعليم الأساسي للصفوف (٥ - ١٠)، في سلطنة عمان، حيث اختيرت شعبتان من كل مدرسة اختياراً عشوائياً، ثم وزّعن عشوائياً إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية التي درست باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب، وتكوّنت من (٦٩) طالبة، والمجموعة الضابطة التي درست باستخدام طرائق التدريس السائدة، وتكوّنت من (٦٦) طالبة.

- **مواد الدراسة وأدواتها**:

- **مواد الدراسة**:

لإعداد مواد الدراسة (دليل المعلمة، وسجل تحضير الطالبة، وكتيب الأنشطة الصفية، وملف الواجبات الصفية) تم إعادة صياغة المحتوى التعليمي المستهدف بالمعالجة التجريبية في الدراسة وفقاً لإستراتيجية الصف المقلوب، وذلك من خلال:

- تحديد الوحدات المراد إعادة صياغتها وفق إستراتيجية الصف المقلوب، التي تمثّلت في: مقرر التلاوة والحفظ، ووحدة التجويد (المد)، ووحدة الحج، ووحدة العناية بجسم الإنسان.

- اختيار نموذج التصميم: درست نماذج عديدة في التصميم التعليمي، تم الإفادة منها في تصميم نموذج ملائم لهذه الدراسة بهدف توصيف المراحل والإجراءات التي ستتبع، ويتلخّص هذا النموذج في خمس مراحل رئيسية، وهي: التحليل، والتصميم، والإنتاج، والتطبيق، والتقويم، وتشتمل كل مرحلة على خطوات فرعية كما يأتي:

- **المرحلة الأولى: التحليل:**

وتنطوي هذه المرحلة على الخطوات الفرعية الآتية:

- تحليل خصائص المتعلمين وحاجاتهم: الفئة المستهدفة في هذه الدراسة هن طالبات الصف الثامن الأساسي بمدرستي: درة الهاشمية للتعليم الأساسي، وعاتكة بنت أبي صفرة للتعليم الأساسي، ومن خلال متابعة درجاتهن في مادة التربية الإسلامية في العام المنصرم – في الصف السابع الأساسي – صنّفن وفقا للمستوى التحصيلي السابق (مرتفع، ومنخفض)، وطُبِّق عليهن الاختبار التحصيلي قبل إجراء التجربة، وصنّفت الطالبات إلى مجموعتين متكافئتين: تجريبية وضابطة. وتجدر الإشارة إلى أن تصنيف الطالبات إلى مستوى تحصيلي مرتفع أو منخفض تم بناء على تصنيف مستويات الطلبة في وثائق التقويم المعتمدة في وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان، حيث اعتبرت الطالبة ذات تحصيل دراسي مرتفع إذا كانت درجتها في مادة التربية الإسلامية بالصف السابع ضمن نطاق الدرجات (٨٠ -١٠٠)، وذات تحصيل دراسي منخفض إذا كانت درجتها ضمن نطاق الدرجات (٥٠ -٧٩)، وقد حكّم هذا التصنيف من قبل مجموعة من المشرفين التربويين، الذين أبدوا تأييدهم له.
- تحديد الأهداف العامة: حيث حدّد الهدف العام في تنمية التحصيل الدراسي لدى الطالبات المستهدفات في الدراسة الحالية، كما حدّدت الأهداف العامة لمحتوى الوحدات التعليمية المستهدفة التي استخلصت من كتاب دليل المعلم لمادة التربية الإسلامية بالصف الثامن الأساسي في جزئه الأول.
- تحليل محتوى الوحدات التعليمية المستهدفة في الدراسة: حيث حلّل محتوى كل درس في الوحدات التعليمية المستهدفة إلى مهارات، ومعارف، وقيم واتجاهات.
- تحليل الموارد والقيود في البيئة التعليمية: تقوم الدراسة على تعلم المحتوى التعليمي المستهدف باستخدام الفيديو التعليمي في بيئة الصف المقلوب، مما يتطلّب وجود أجهزة حاسوبية أو لوحية متصلة بشبكة الإنترنت لدى الطالبات المستهدفات في الدراسة، ومعمل للحاسب الآلي في المدرسة. وهو ما تم التأكد من تحققه لدى الطالبات وفي المدرسة.

- **المرحلة الثانية: التصميم:**

وتهدف هذه المرحلة إلى وصف المبادئ النظرية والإجراءات العملية المتعلّقة بآلية تصميم بيئة الصف المقلوب، وقد انطوت هذه المرحلة على الخطوات الآتية:

- صياغة الأهداف التعليمية.
- إعادة صياغة المحتوى التعليمي وتنظيمه للوحدات المستهدفة: حيث وضع تصوّر مناسب لمعالجة المحتوى التعليمي للوحدات المستهدفة، بالتركيز على عرض المعارف والمهارات والقيم التي تضمّنتها الدروس في مقاطع فيديو تعليمية.
- تصميم الأنشطة التعليمية: حيث اعتمد بعضها على مجموعات التعلم التعاوني التي تتم داخل الصف، وبعضها على التعلم الفردي الذي تنفّذه الطالبة في المنزل.
- تحديد إستراتيجيات التدريس: وتمثّلت في الأساس بإستراتيجية الصف المقلوب من خلال مشاهدة مقاطع الفيديو التعليمية للدروس في المنزل مدعّمة بعدد من إستراتيجيات التعلم النشط التي تفعّل في الصف عند تنفيذ الأنشطة الصفية.
- تحديد تصوّر لمصادر التعلم للوحدات المستهدفة: حيث وضع تصوّر للنصوص، والصور، والرسوم، والأشكال، والأصوات، ومقاطع الفيديو المهمة التي تسهم في عرض المحتوى التعليمي بصورة واضحة، كما حُدِّدَتْ مصادر التعلم التي تناسب التعلم داخل الصف.
- تحديد أساليب التقويم: وذلك من خلال مجموعة من الواجبات والأنشطة الصفية، والاختبارات القصيرة، والمشاركة الفعالة في الموقف الصفي، إضافة إلى تطبيق الاختبار التحصيلي قبل التجربة وبعدها.
- تحديد أساليب التغذية الراجعة: ومنها التواصل المباشر مع الطالبات وجها لوجه داخل الحصة، وكذلك التواصل معهن بواسطة تطبيق الواتس آب (*Whats App*) خارج الحصة.

- **المرحلة الثالثة: الإنتاج:**

وفي هذه المرحلة ترجمت عملية التصميم من مخطط إلى مواد تعليمية حقيقية، عن طريق إنتاج التقانات التعليمية التي استخدمت فيها، والمصادر الداعمة، واشتملت على ما يأتي: تصوير شرح المعلمة للدروس، حيث خُصِّصَ مقطع فيديو لكل حصة دراسية في أغلب الدروس، بصيغة (mp4)، بلغ عددها (٢٦) مقطع فيديو تعليمياً. وبعد تصوير خمسة مقاطع فيديو تعليمية، عرضت على مجموعة من المختصين لتحكيمها، ثم أعيد تصوير تلك المقاطع بناء على ملاحظات المحكمين، وعليه استكمل تصوير باقي الدروس. وقد رُفِعَتْ مقاطع الفيديو التعليمية عبر جوجل درايف (Google Drive)، وأرسلت روابط تلك المقاطع للطالبات عبر تطبيق الواتس آب. كما خزّنت مقاطع الفيديو

التعليمية في أجهزة التخزين (فلاشات) لجميع طالبات المجموعة التجريبية؛ لاستخدامها في حالة انقطاع الشبكة. وكذلك انتجت مواد الدراسة الورقية، المتمثلة في: دليل المعلمة، وكتيب الأنشطة الصفية، وملف الواجبات الصفية، وسجل تحضير الطالبة.

- **التحقق من صدق مواد الدراسة**:

للتأكد من صدق مواد الدراسة عُرِضَتْ على مجموعة من الخبراء المتخصصين في المناهج، وتكنولوجيا التعليم بجامعة السلطان قابوس ووزارة التربية والتعليم، وعددهم (١٢) محكماً، وتبعاً لذلك أجريت بعض التعديلات بناء على ملاحظات المحكمين.

- **المرحلة الرابعة**: **التطبيق**:

وهي المرحلة التي طُبِّقت فيها المعالجة بتنفيذ إستراتيجية الصف المقلوب فعليا، وشملت هذه المرحلة تنفيذ ما يأتي: تهيئة طالبات المجموعة التجريبية في لقاء تعريفي بالإستراتيجية المطبقة. والتواصل مع أولياء الأمور والأمهات لتعريفهم بالإستراتيجية، وتوضيح دور الطالبة فيها، واستئذانهم في مشاركة ابنتهم في التجربة. وتدريس الوحدات المستهدفة في التجربة للمجموعة التجريبية، ولمدة سبعة أسابيع كاملة، بإجمالي (٣٥) حصة دراسية. والاتفاق مع طالبات المجموعة التجريبية على آلية العمل والمهام المطلوبة منهن.

- **المرحلة الخامسة**: **التقويم**:

وهي آخر مراحل النموذج، وتهدف إلى مراجعة كافة المراحل السابقة، وشملت هذه المرحلة التطبيق القبلي لأداة الدراسة (الاختبار التحصيلي) على مجموعتي الدراسة (التجريبية، والضابطة) للتحقق من تكافؤ المجموعات. والتقويم البنائي وذلك من خلال الواجبات الصفية، والاختبارات القصيرة، والأنشطة الصفية في أثناء المعالجة. والتطبيق البعدي للاختبار التحصيلي على مجموعتي الدراسة. وأخيرا جُمعت بيانات الدراسة وعولجت إحصائيا بواسطة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

- **بناء أداتي الدراسة**:

لتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً، ومقياساً لاتجاهات الطالبات نحو إستراتيجية الصف المقلوب، وفيما يأتي وصف لهاتين الأداتين وخطوات بنائهما:

- **الاختبار التحصيلي**:

اشتملت عملية بناء الاختبار التحصيلي على الخطوات الآتية:

- **تحديد الهدف من الاختبار**:

يهدف الاختبار التحصيلي إلى قياس التحصيل المعرفي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في موضوعات مادة التربية الإسلامية في الوحدات المستهدفة

بالدراسة، وقياس الفارق بين تحصيل طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد تطبيق المعالجة.

- **تحديد محتوى الاختبار التحصيلي**:

يغطّي الاختبار التحصيلي المحتوى التعليمي المستهدف بالدراسة الحالية، وهو: مقرر التلاوة والحفظ بالصف الثامن الأساسي، للفصل الدراسي الأول، وثلاث وحدات دراسية من أصل ست وحدات، وهي: الوحدة الثانية: المد، والوحدة الثالثة: الحج، والوحدة الرابعة: عناية الإسلام بالإنسان.

- **إعداد جدول مواصفات الاختبار التحصيلي**:

والهدف من إعداد جدول المواصفات هو تحقيق التوازن في الاختبار، والتأكد من أنه يقيس عيّنه ممثّلة لأهداف التدريس، ومحتوى المادة الدراسية، ويتضمن جدول المواصفات الوزن النسبي للوحدات الدراسية المستهدفة، والوزن النسبي لمستويات التعلم. وقد استخرجت الدراسة الوزن النسبي للوحدات الدراسية المستهدفة بناء على عدد حصص تنفيذها، واعتمدت في توزيع الأسئلة ونسب مستويات التعلم على التوزيع المتعمد في وثيقة التقويم للصفوف (٥ - ٩)، المعمول به في وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان في العام الدراسي (٢٠١٦/ ٢٠١٧)، مع إجراء بعض التعديلات البسيطة، وجدول (١) يوضح مواصفات الاختبار التحصيلي.

جدول (١) مواصفات الاختبار التحصيلي

الوحدات الدراسية المستهدفة	الأسئلة والدرجات	مستويات التعلم			مجموع الأسئلة	مجموع الدرجات	عدد الحصص لكل وحدة	الوزن النسبي للوحدات
		تذكر	فهم	تطبيق	قدرات عليا			
مقرر التلاوة والحفظ	عدد الأسئلة	٢	–	–	–	٢	١٢	١٠	٣٠٪
	عدد الدرجات	١٢	–	–	–				
الوحدة الثانية	عدد الأسئلة	–	٢	٢	–	٤	٧	٦	١٧.٥٪
	عدد الدرجات	–	٣	٤	–				
الوحدة الثالثة	عدد الأسئلة	٣	٣	–	٣	٩	١٢	١٠	٣٠٪
	عدد الدرجات	٤	٣	–	٥				
الوحدة الرابعة	عدد الأسئلة	١	٠	٤	٢	٧	٩	٧	٢٢.٥٪
	عدد الدرجات	١	٠	٥	٣				
مجموع الأسئلة		٦	٥	٦	٥	٢٢	٤٠	٣٣	١٠٠٪
مجموع الدرجات		١٧	٦	٩	٨				
الوزن النسبي لمستويات التعلم		٤٢.٥٪	١٥٪	٢٢.٥٪	٢٠٪				

- **تحديد نوع الأسئلة المناسبة وصياغتها**:

أُعِدّ الاختبار التحصيلي في صورته الأولية وفق جدول المواصفات، حيث تكوّن من (٢٢) فقرة (سؤال)، وشمل نمطي الأسئلة الموضوعية والمقالية، كما تنوّعت الأسئلة الموضوعية، فتضمّنت اختياراً من متعدد، وإكمال العبارة بما يناسبها، وتصويب العبارة الخطأ.

• **صدق الاختبار التحصيلي**:

استخدمت الدّراسة الصدق الظاهري (صدق المحكمين) للتحقق من صدق الاختبار، حيث عرض الاختبار في صورته الأولية مصحوباً باستطلاع رأي على عشرة محكمين من الخبراء المتخصصين في المناهج والتدريس والمشرفين التربويين، وفي ضوء آراء المحكمين أجريت التعديلات المقترحة.

• **التطبيق الاستطلاعي للاختبار التحصيلي**:

طبّق الاختبار على عيّنة استطلاعية من طالبات مدرسة الرميس للتعليم الأساسي -من خارج عيّنة الدراسة - بلغ عددهن (٣٠) طالبة، وقد ظهر من التطبيق الاستطلاعي للاختبار عدم وجود شكوى من الطالبات في أثناء تطبيق الاختبار، مما يعني مناسبة الاختبار لهن.

• **تحديد زمن الاختبار التحصيلي**:

لتحديد المتوسط الزمني للاختبار التحصيلي حسب أقل زمن استغرقته الطالبات في الاختبار وهو (٥٠) دقيقة، وأطول زمن وهو (٨٠) دقيقة، واستخدمت المعادلة التالية:

$$\text{متوسط زمن الاختبار} = \frac{٨٠+٥٠}{٢} = ٦٥$$

وبالتالي أصبح الزمن الملائم للاختبار التحصيلي هو (٦٥) دقيقة.

• **حساب معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار**:

حُسبت معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار، حيث تراوحت ما بين (٠,٢٩) و(٠,٧٤)، مما يدل على ملاءمة فقرات الاختبار من حيث صعوبتها. كما حُسبت معاملات التمييز لفقرات الاختبار، حيث تراوحت ما بين (٠,٣١) و(٠,٨٥)، وهي معاملات تمييز جيّدة، وتعطي الثقة في قدرة الاختبار على التمييز بين الطلاب مرتفعي ومنخفضي التحصيل.

• **ثبات الاختبار التحصيلي**:

استُخدمت طريقة إعادة الاختبار لحساب ثباته، حيث طُبِّقَ الاختبار مرتين متتاليتين على عيّنة استطلاعية نفسها، بفارق زمني حوالي أسبوعين، ثم حسب معامل ثبات الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach-Alpha)، حيث بلغت قيمته (٠,٨٤) وتعد هذه القيمة دالة على ثبات الاختبار بدرجة عالية.

• **الاختبار في صورته النهائية**:

بعد التحقق من صدق الاختبار وثباته، وتحديد زمن الإجابة على الاختبار الشفهي، أصبح الاختبار في صورته النهائية يتكون من (٢٢) مفردة (سؤال)، وفي ضوء الصورة النهائية، أعد مفتاح تصحيح الاختبار؛ لاستخدامه في تصحيح إجابات الطالبات.

• **مقياس الاتجاه نحو إستراتيجية الصف المقلوب**:

اشتملت عملية بناء المقياس على الخطوات الآتية:

• **تحديد الهدف من المقياس**:

يهدف المقياس إلى تعرّف اتجاهات طالبات الصف الثامن الأساسي نحو إستراتيجية الصف المقلوب، من خلال تطبيقه بعد تنفيذ المعالجة التجريبية.

• **صياغة فقرات المقياس**:

بعد اطلاع الباحثة على الأدب التربوي لمقاييس الاتجاهات، والدراسات السابقة التي اهتمت باستخدامها في التعلم الإلكتروني، والتعلم المدمج، والصف المقلوب، صيغت فقرات المقياس، وقد روعي في صياغتها الوضوح ومناسبتها لمستوى طالبات الصف الثامن الأساسي؛ ليسهل فهم المقصود منها.

• **الصورة الأولية للمقياس**:

تكوّن المقياس في صورته الأولية من (٢٥) فقرة، (١٣) فقرة منها إيجابية، و(١٢) فقرة سلبية، ولتحديد استجابة الطالبات على الفقرات استخدم التدرّج الثلاثي (أوافق، محايدة، لا أوافق)، والمطلوب من الطالبات وضع إشارة (√) في الخانة التي تعبّر عن رأيها. وكتبت تعليمات المقياس في الصفحة الأولى منه.

• **طريقة تصحيح المقياس**:

تم تحديد درجات المستويات (أوافق، محايدة، لا أوافق) كالآتي: (٣، ٢، ١) على الترتيب للفقرات الإيجابية، و(١، ٢، ٣) على الترتيب للفقرات السلبية.

• **صدق المقياس**:

استخدمت الدّراسة الصدق الظاهري (صدق المحكمين) للتحقق من صدق المقياس، حيث عرض المقياس في صورته الأولية مصحوباً باستطلاع رأي على (١٣) محكماً من الخبراء والمتخصصين في المناهج والتدريس وعلم النفس، لإبداء رأيهم في الجوانب الآتية: سلامة الصياغة اللغوية، وشمول فقرات المقياس لمختلف الجوانب، ومناسبتها لمستوى الطالبات، والإضافات والتعديلات التي يقترحونها. وفي ضوء آراء المحكمين أجريت التعديلات المقترحة.

• **التطبيق الاستطلاعي للمقياس**:

طبّق المقياس على عيّنة استطلاعية من طالبات مدرسة الرميس للتعليم الأساسي -من خارج عيّنة الدراسة - بلغ عددهن (٣٠) طالبة، وقد ظهر من التطبيق الاستطلاعي عدم وجود شكوى من الطالبات في أثناء تطبيق المقياس، مما يعني مناسبة المقياس لهن.

• **تحديد زمن تطبيق المقياس**:

لتحديد المتوسط الزمني لتطبيق المقياس حسب أقل زمن استغرقته الطالبات في تطبيق المقياس وأطول زمن، ثم استُخرج المتوسط، وكان الزمن الملائم لتطبيق المقياس هو (٢٠) دقيقة.

• **ثبات المقياس**:

استُخدمت طريقة إعادة تطبيق المقياس لحساب ثباته، حيث طُبِّقَ المقياس مرتين متتاليتين على العيّنة الاستطلاعية نفسها، بفارق زمني حوالي أسبوعين، ثم حسب معامل ثبات الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach-Alpha)، حيث بلغت قيمته (٠,٨٩) وتعد هذه القيمة دالة على ثبات الاختبار بدرجة عالية.

• **المقياس في صورته النهائية**:

بعد التحقق من صدق المقياس وثباته، وتحديد زمن تطبيقه، أصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (٢٢) فقرة، (١١) فقرة منها إيجابية، وهي الفقرات: (١، ٢، ٥، ٦، ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ١٩، ٢١، ٢٢)، و(١١) فقرة سلبية، وهي الفقرات: (٣، ٤، ٧، ٨، ٩، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠).

• **نتائج الدراسة ومناقشتها**:

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ونصه "هل يختلف التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي باختلاف طريقة التدريس (إستراتيجية الصف المقلوب، طرائق التدريس السائدة)، والتحصيل الدراسي السابق (المرتفع، والمنخفض)؟"

وللإجابة عن هذا السؤال واختبار الفرضيتين المرتبطتين به، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والمتوسطات المعدلة لدرجات الطالبات في المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي، تبعا لاختلاف طريقة التدريس (إستراتيجية الصف المقلوب، طرائق التدريس السائدة)، والتحصيل الدراسي السابق (المرتفع، والمنخفض)، كما بجدول (٢).

جدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطالبات في المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي وفقا لطريقة التدريس والتحصيل الدراسي السابق والمتوسطات المعدّلة بعد ضبط أثر الاختبار التحصيلي القبلي

التحصيل الدراسي السابق	المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي البعدي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
المرتفع	التجريبية	٤٢	٨٥,٦٤	١١,٣٩	٨٣,٨٤	٢,٢٧
	الضابطة	٤٢	٦٢,٤٥	١٦,١٣	٥٩,٩٩	٢,٣٦
المنخفض	التجريبية	٢٧	٥١,٢٦	١٨,٩٧	٥٤,٠٧	٢,٨٩
	الضابطة	٢٤	٣٥,٢١	١٤,١١	٣٩,٥١	٣,٢٥
المجموع	التجريبية	٦٩	٧٢,١٩	٢٢,٤٠	٦٨,٩٣	١,٧٥
	الضابطة	٦٦	٥٢,٥٥	٢٠,٢٢	٤٩,٧٥	١,٨٧

يتبيّن من جدول (٢) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)، وبهدف عزل الفروق إحصائيا بين المجموعتين في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي

استخدم تحليل التباين الثنائي المصاحب (Two Way ANCOVA)، كما استخرج مربع إيتا (η^2) لتعرّف حجم أثر استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في التحصيل الدراسي وفقا لطريقة التدريس والتحصيل الدراسي السابق، وذلك حسبما يظهر في جدول (٣).

جدول (٣) تحليل التباين الثنائي المصاحب (Two Way ANCOVA) لدرجات الطالبات في الاختبار التحصيلي البعدي وفقا لطريقة التدريس والتحصيل الدراسي السابق بعد ضبط أثر الاختبار التحصيلي القبلي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة "ف"	القيمة الاحتمالية	حجم الاثر
الاختبار القبلي	٣٦٠٥,٤٨	١	٣٦٠٥,٤٨	١٧,٨١	٠,٠٠٠	٠,١٢٠
طريقة التدريس	١٣٥١٢,٦٦	١	١٣٥١٢,٦٦	٦٦,٧٥	٠,٠٠٠	٠,٣٤
التحصيل الدراسي السابق	١٥٨٤٤,٠٤	١	١٥٨٤٤,٠٤	٧٨,٢٦	٠,٠٠٠	٠,٣٨
التفاعل	٤٩٠,٨٢	١	٤٩٠,٨٢	٢,٤٢	٠,١٢٢	٠,٠٢
الخطأ	٢٦٣١٧,٧٢	١٣٠	٢٠٢,٤٤			

يتبيّن من النتائج في جدول (٣) ما يأتي:

أولا: وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي وفقا لطريقة التدريس، حيث إن قيمة "ف" المحسوبة تشير إلى وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)، فقد بلغت قيمتها (٦٦,٧٥) وهذه القيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)، وبالتالي تقبل الفرضية الأولى التي تنص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الثامن الأساسي تعزى إلى طريقة التدريس (إستراتيجية الصف المقلوب، طرائق التدريس السائدة)".

ولتعرّف حجم أثر استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية التحصيل الدراسي حُسِبَ مربع إيتا (η^2) فبلغت قيمته (٠,٣٤)، وهي تدل على أن نسبة كبيرة من الفروق تعزى إلى استخدام إستراتيجية الصف المقلوب، وذلك بالنظر إلى أن التأثير الذي يفسّر (من ٠,١٤ فما فوق) من التباين الكلي لأي متغير مستقل على المتغيرات التابعة يعد تأثيرًا كبيرًا، وبذلك يمكن القول أن ما يقارب (٣٤٪) من التباين في التحصيل الدراسي يعزى إلى طريقة التدريس بعد عزل أثر الاختبار القبلي. ولتحديد اتجاه الفرق في متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، تشير قيمة المتوسطات المعدّلة الناتجة عن عزل أثر التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي للمجموعتين على أدائهما في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي إلى أن الفرق لصالح طالبات المجموعة التجريبية، حيث حصلت على متوسط حسابي معدل قيمته (٦٨,٩٣) – كما يظهر في جدول (٢) - وهو أعلى من المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة البالغ (٤٩,٧٥).

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى الأسباب الآتية: أن أداء الطالبات لعدد من المهام والأنشطة الفردية التي قامت بممارستها كل منهن قبل حضورها للحصة، ومنها (مشاهدة مقاطع الفيديو التعليمية التي سبق إعدادها، وكتابة الأفكار التي تناولها الفيديو الذي شوهد، والنقاط التي لم تستطع الطالبة فهمها من الفيديو، والأسئلة التي تود توجيهها إلى المعلمة أو إلى زميلاتها في الصف)، قد ساعد الطالبات على قضاء المزيد من الوقت في التعلم المسبق، والتحضير الجيد للدروس. وقد يكون لمساعدة إستراتيجية الصف المقلوب على الاستثمار الأمثل لوقت المعلمة في أثناء الحصة وفي خارجها - حيث تحوّلت الحصة الدراسية إلى ورشة تدريبية من خلال الأنشطة التفاعلية وأوراق العمل - أتاح للطالبات فهم الدرس بشكل أكثر عمقا، وأعطى وقت الحصة مزيداً من الثراء، والنقاش، والتواصل، والتعاون، والتشاور، والتحاور البنّاء تحت توجيه المعلمة وإرشادها.

لقد استخدمت مقاطع الفيديو في المعالجة التجريبية لإيصال المفاهيم، والأفكار، وأحكام التلاوة للطالبات بشكل متدرج وتفصيلي باستخدام الصور، والفلاشات العلمية، والأفلام التعليمية، والخرائط الذهنية، وخرائط المفاهيم - مع مراعاة المعايير المطلوبة في تصميم الفيديو التعليمي وإنتاجه - لذا فقد يكون لكل ذلك دوره في جعل الطالبات لا يشعرن بالملل من تكرار استماع الشرح ومشاهد مقاطع الفيديو، مما سهّل عليهن عملية التعلم، والمشاركة بصورة فاعلة في الموقف الصفي. كما أن مشاهدة الطالبات لمقاطع الفيديو مسبقا قبل موعد الحصة مكّنهن من إعداد أسئلة لطرحها على المعلمة وعلى زميلاتهن في مرحلة التعلم في الصف، وهذه الأسئلة من شأنها مساعدتهن على الفهم والمساهمة في تصحيح التصوّرات الخطأ لديهن.

ويضاف إلى ما سبق أن مشاهدة تلك الفيديوهات التعليمية من خلال الأجهزة المحمولة أو الحاسوب، قد أتاح المجال بشكل واسع لانخراط الطالبات في العملية التعليمية، وأن ربط المادة التعليمية بشبكة الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعية (الواتس آب، والفيس بوك)، قد خاطب الطالبات بلغة عصرهن. إضافة إلى أن أرشفة مقاطع الفيديو بشكل دائم للمراجعة يمكن أن يكون قد ساعد الطالبات على التدريب والممارسة والرجوع للفيديوهات عند الحاجة، وعند الاستعداد للاختبارات.

ولكون التغذية الراجعة المقدمة من المعلم لطلابه تعد مبدءًا أصيلا يقوم عليه التعلم وفقا لإستراتيجية الصف المقلوب (الشرمان، ٢٠١٥، ٢٢٤)، فمن المتوقع أن تقديمها لطالبات المجموعة التجريبية بشكل مستمر ومباشر لكل مجموعة ولكل طالبة على حدة قد أحدث أثرا ملحوظا في هذا الجانب وفقا لهذه الإستراتيجية. وكذلك تنوّعت أساليب التقويم المستخدمة بين تقويم قبلي وبنائي ونهائي.

وقامت المعلمة بتقديم تغذية راجعة تفصيلية لكل طالبة عن أدائها في تطبيق أحكام التلاوة، وحفظ الآيات القرآنية المقررة بشكل أسبوعي، وأدائها في الأنشطة الصفية والاختبارات القصيرة، وقد يكون لذلك دور بارز في محاولة كل طالبة الوصول إلى مستوى مرض في التحصيل.

ولعل حرص المعلمة على متابعة إطلاع الطالبات على مقاطع الفيديو في البيت، من خلال متابعة سجلات التحضير الخاصة بهن بصورة مستمرة في بداية الحصة قد ساهم في جدية الطالبات واهتمامهن بالمشاركة الفاعلة في تنفيذ إستراتيجية الصف المقلوب. وأن استمرار عملية التعلم حتى بعد انتهاء وقت الحصة الدراسية، والتواصل المستمر بين المعلمة وطالباتها عبر الواتس آبٍ للرد على استفساراتهن المتعلقة بالمحتوى التعليمي قد يمثّل أيضًا عاملاً مساعداً على رفع مستوى التحصيل الدراسي. وربما كان اعتماد إستراتيجية الصف المقلوب على التعلم النشط وفر بيئة تعليمية غنية ذات معنى للطالبات، وقد لوحظ أن هذه البيئة زادت من حماسة الطالبات بشكل واضح لدراسة الوحدات التي استهدفتها الدراسة، وأنها زادت المنافسة فيما بينهن لتقديم مستوى أفضل في الأداء والتحصيل.

وتتفق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه عدد من الدراسات التي توصّلت إلى أن لإستراتيجية الصف المقلوب أثراً إيجابياً في التحصيل الدراسي، ومنها دراسة كل من: (الشامي، ٢٠١٨ ؛ والروساء، ٢٠١٨ ؛ والمنتشري، ٢٠١٨ ؛ والكحيلي، ٢٠١٥ ؛ Guggisberg, 2015 ؛ Quint, 2015 ؛ والبلوشية، ٢٠١٤ ؛ Chipps, 2013). واختلفت مع نتائج دراسة كل من: (Brown, 2015 ؛ Wiley, 2015 ؛ Marlowe, 2012).

ثانيا: عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل الدراسي يعزى إلى التحصيل الدراسي السابق (المرتفع والمنخفض) بعد ضبط أثر الاختبار التحصيلي القبلي، حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (٢,٤٢)، وهذه القيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) الذي بلغت قيمته (٠,١٢٢)، وهو أكبر من (٠,٠٥). وفي ضوء ذلك ترفض الفرضية الثانية التي تنص على "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في التحصيل الدراسي تعزى إلى طريقة التدريس (إستراتيجية الصف المقلوب، طرائق التدريس السائدة) لدى طالبات الصف الثامن الأساسي ذوات التحصيل الدراسي السابق (المرتفع، المنخفض)".

وهذا يعني أن إستراتيجية الصف المقلوب لها تأثير إيجابي في تحصيل جميع طالبات المجموعة التجريبية، ذوات التحصيل الدراسي السابق المرتفع والمنخفض، وقد تعزى هذه النتيجة إلى ما يأتي: اعتماد إستراتيجية الصف

المقلوب على مشاهدة الطالبات لمقاطع الفيديو التعليمية، خارج الصف بالسرعة والوقت المناسبين لهن، وفق الخطو الذّاتي لهن في التّعلم، سواء أكانت الطالبة سريعة في الاستيعاب أم تحتاج إلى المزيد من الوقت في استيعاب المحتوى المعرفي. فهذه الإستراتيجية راعت الفروق الفردية بين الطالبات، حيث كانت كل طالبة تتعلم حسب قدرتها وسرعتها، بعيداً عن إحراجات الموقف التعليمي الاعتيادي. مما جعلها تساعد في تقديم حلول للتغلب على العديد من المشاكل التربوية الشائعة كزيادة أعداد الطلبة في الصف، وعدم كفاية وقت الحصة الدراسية لإتمام أنشطة المنهج.

وقد يكون إعطاء المحتوى التعليمي للطالبات خارج الحصة الدراسية وجعله مصدراً متاحاً على الإنترنت على مدار الفصل الدراسي قد مكّنهن من مشاهدة جميع الدروس وفهمها حتى لو لم تسنح لبعضهن الفرصة لحضور إحدى الحصص لارتباطها بمسابقات خارجية أو لظروف المرض وغيره. وقد تعزى هذه النتيجة إلى استمرار عملية التعلم حتى بعد انتهاء وقت الحصة الدراسية، وذلك من خلال ممارسة أنشطة ما بعد الصف، والغرض منها وصول الطالبات إلى درجة الإتقان، حيث كان التواصل مستمراً بين المعلمة وطالباتها عبر الواتس آب للرد على استفساراتهن المتعلقة بالمحتوى التعليمي، أو لمعالجة أي مشكلة فنية تتعلق بمتابعة مقاطع الفيديو.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني: ونصه "ما اتجاهات طالبات الصف الثامن الأساسي نحو إستراتيجية الصف المقلوب؟"

وللإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب)، وعددهن (٦٩) طالبة، عن فقرات مقياس الاتجاه نحو إستراتيجية الصف المقلوب الكلي ولكل فقرة من فقرات المقياس البالغ عددها (٢٢) فقرة، كما في جدول (٤).

يلاحظ من جدول (٤) أن المتوسطات الحسابية للفقرات تراوحت بين (٢,٧٧ – ١,٩٤)، وأن الانحرافات المعيارية للفقرات تراوحت بين (٠,٨٣ – ٠,٤٩). أما المتوسط الحسابي الكلي لتقدير الطالبات على مقياس الاتجاهات نحو إستراتيجية الصف المقلوب بلغ قيمته (٢,٤٧)، وقيمة الانحراف المعياري (٠,٣٨)، وهذا يدل على وجود اتجاهات إيجابية لدى الطالبات نحو إستراتيجية الصف المقلوب.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى المزايا التي تتمتع بها هذه الإستراتيجية، فهي تمنح المعلمة مزيداً من الوقت لمساعدة الطالبات وتلقي استفساراتهن، وأنها تبني علاقات اجتماعية ناجحة بين الطالبة والمعلمة، وبين الطالبة وقريناتها، فقد وجدت الطالبة في المعلمة مساعدة وموجهة لها، وميسرة للمعرفة، ومنظمة لها، مما أشعرها بوجود بيئة ديمقراطية قائمة على الحوار والنقاش. وأنها تسهم

أيضًا في مساعدة الطالبات على التعلم الذاتي، والاعتماد على النفس في التعلم، مما قد ينعكس إيجابا على نفسيتهن وبالتالي تساعدهن في بناء اتجاهات إيجابية لديهن نحو الإستراتيجية.

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاتجاهات طالبات المجموعة التجريبية نحو إستراتيجية الصف المقلوب مرتبة تنازليا

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	١٨	أرى أن التعلم باستخدام هذه الإستراتيجية مضيعة للوقت والجهد.	٢,٧٧	٠,٤٩
٢	١٤	أجد صعوبة في التعلم باستخدام هذه الإستراتيجية.	٢,٦٢	٠,٦٢
٣	١٠	يتيح لي التعلم باستخدام هذه الإستراتيجية فرصة التعلم في أي وقت يناسبني.	٢,٦١	٠,٦٩
٤	٧	أرى أن التعلم باستخدام هذه الإستراتيجية يقلل من فرص التعامل مع التقانة الحديثة.	٢,٥٩	٠,٦٥
٥	٢٠	أشعر أن هذه الإستراتيجية تقلل عندي الرغبة في التعلم.	٢,٥٨	٠,٦٥
٦	١٣	أرى أن هذه الإستراتيجية لا تنمّي تفكيري.	٢,٥٨	٠,٦٠
٧	١١	أؤيد أن هذه الإستراتيجية تعمل على زيادة التفاعل والمشاركة الصفية.	٢,٥٧	٠,٧٠
٨	٣	أشعر بالحرج من طرح آرائي واستفساراتي في أثناء استخدام هذه الإستراتيجية.	٢,٥٧	٠,٦٣
٩	١٥	أستمتع بالتعلم باستخدام هذه الإستراتيجية؛ فهي تتناسب مع قدراتي.	٢,٥٥	٠,٦٨
١٠	١	أصبحت الحصص أكثر متعة وسرورا باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب.	٢,٥٥	٠,٥٨
١١	١٢	تعينني هذه الإستراتيجية على مناقشة المعلمة والطالبات في موضوع الدرس.	٢,٥١	٠,٦١
١٢	١٧	أشعر بالتعب والإرهاق عند استخدام هذه الإستراتيجية.	٢,٤٩	٠,٧٠
١٣	١٩	أرغب في التعلم باستخدام هذه الإستراتيجية؛ لأنها تعمل على زيادة حبي للتعلم.	٢,٤٦	٠,٧٠
١٤	٨	تقلل هذه الإستراتيجية من فرص حصولي على رأي المعلمة في الأنشطة التي أنجزها.	٢,٤٦	٠,٦٥
١٥	٦	أرى أن هذه الإستراتيجية تساعد في تعلم الطالبات من بعضهن البعض.	٢,٤٥	٠,٧٠
١٥	٢١	أفضل التعلم باستخدام هذه الإستراتيجية؛ لأنها تزيد من تحصيلي الدراسي.	٢,٤٥	٠,٧٠
١٦	٤	أشعر بالملل عندما أتعلم من خلال مقاطع الفيديو التي تتضمنها هذه الإستراتيجية.	٢,٤١	٠,٦٥
١٧	٩	أرى أن هذه الإستراتيجية لا توفر فرصًا للحوار وتبادل الآراء والأفكار.	٢,٣٨	٠,٧١
١٨	٢	أحب التعلم باستخدام هذه الإستراتيجية؛ لأنها تزيد من فهمي للدروس.	٢,٣٨	٠,٦٠
١٩	٥	تنمو علاقاتي الاجتماعية مع زميلاتي الطالبات باستخدام هذه الإستراتيجية.	٢,٣٢	٠,٧٤
٢٠	٢٢	أؤيد استخدام هذه الإستراتيجية في مختلف المواد الدراسية.	٢,٠٧	٠,٨٣
٢١	١٦	أفضّل التعلم بالطرائق والإستراتيجيات التي تعوّدت عليها بدلًا عن هذه الإستراتيجية.	١,٩٤	٠,٦٤
		الكلي	٢,٤٧	٠,٣٨

ولعلّ البيئة التعليمية التي توفّرها هذه الإستراتيجية جعلت الطالبات يعملن في جو من المرح والمتعة، بعيداً عن التعقيدات والرتابة، فإستراتيجيات التعلم النشط التي تقوم عليها هذه الإستراتيجية وفّرت بيئة تعليمية غنية ذات معنى للطالبات، وقد لوحظ أن هذه البيئة زادت من حماسة الطالبات بشكل واضح لدراسة الوحدات التي استهدفتها الدراسة، وأنها زادت المنافسة فيما بينهن لتقديم مستوى أفضل في الأداء والتحصيل، وقد يكون لها دور بارز في بناء اتجاهات إيجابية نحو هذه الإستراتيجية. إضافة إلى أن مشاهدة الطالبات لمقاطع الفيديو مسبقا قبل موعد الحصة ساعدهن على الشعور بالراحة والطمأنينة، والتغلّب على عامل الخوف والرهبة التي قد تنتاب بعض الطلاب نتيجة المواقف التدريسية التقليدية مما يجعلهن يشعرن بالإخفاق في أداء المهام الموكلة إليهن.

وتتفق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه عدد من الدراسات التي توصّلت إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى المتعلمين نحو إستراتيجية الصف المقلوب، ومنها دراسة كل من: (الدريبي، ٢٠١٦ ؛ Butt, 2014 ؛ Johnson, 2013). واختلفت مع نتائج دراسة ستراير (Strayer, 2007).

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: ونصه "هل تختلف اتجاهات طالبات الصف الثامن الأساسي نحو إستراتيجية الصف المقلوب باختلاف التحصيل الدراسي السابق (المرتفع، والمنخفض)؟".

وللإجابة عن هذا السؤال واختبار الفرضية المرتبطة به، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طالبات المجموعة التجريبية على مقياس الاتجاهات وفقا لاختلاف التحصيل الدراسي السابق (المرتفع، والمنخفض). وجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات طالبات المجموعة التجريبية على مقياس الاتجاه نحو استخدام إستراتيجية الصف المقلوب وفقا لاختلاف التحصيل الدراسي السابق

التحصيل الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المرتفع	٤٢	٢,٤٩	٠,٣٩
المنخفض	٢٧	٢,٤٣	٠,٣٨

يتبيّن من جدول (٥) وجود فروق ظاهرية بسيطة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات طالبات المجموعة التجريبية ذوات التحصيل الدراسي المرتفع والمنخفض، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥)، استخدم اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين، وجدول (٦) يوضح نتائج ذلك.

جدول (٦) اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين لمعرفة الفروق في الاتجاهات نحو إستراتيجية الصف المقلوب لدى طالبات المجموعة التجريبية ذوات التحصيل الدراسي المرتفع والمنخفض

التحصيل الدراسي	العدد	قيمة "ت"	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية
المرتفع	٤٢	٠,٦٧	٦٧	٠,٥٠
المنخفض	٢٧			

يتضح من جدول (٦) أن مستوى الدلالة بلغ (٠,٥٠)، وهي قيمة أكبر من (٠,٠٥)، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في اتجاهات طالبات الصف الثامن الأساسي ذوات التحصيل الدراسي السابق المرتفع والمنخفض نحو إستراتيجية الصف المقلوب، وبالتالي ترفض الفرضية الثالثة.

وهذا يعني أن هذه الإستراتيجية لها تأثير إيجابي على اتجاهات جميع طالبات المجموعة التجريبية ذوات التحصيل الدراسي السابق المرتفع والمنخفض، وقد تعزى هذه النتيجة إلى ما يأتي: مراعاة هذه الإستراتيجية للفروق الفردية بين الطالبات، حيث كانت كل طالبة تتعلم حسب قدرتها وسرعتها، بعيدا عن إحراجات الموقف التعليمي الاعتيادي. إضافة إلى أن التواصل المستمر بين المعلمة وطالباتها عبر الواتس آب للرد على استفساراتهن المتعلقة بالمحتوى التعليمي، أو لمعالجة أي مشكلة فنية تتعلق بمتابعة مقاطع الفيديو قد يكون له دور في بناء علاقات إيجابية بين المعلمة وطالباتها.

وأن البيئة التعليمية التي توفّرها هذه الإستراتيجية تجعل الطالبات يعملن في جو من المرح والمتعة، بعيداً عن التعقيدات والرتابة، فإستراتيجيات التعلم النشط التي تقوم عليها هذه الإستراتيجية وفرت بيئة تعليمية غنية ذات معنى للطالبات، وقد يكون لها دور بارز في بناء اتجاهات إيجابية نحو هذه الإستراتيجية. إضافة إلى أن مشاهدة الطالبات لمقاطع الفيديو مسبقا قبل موعد الحصة ساعدتهن على الشعور بالراحة والطمأنينة، والتغلب على عامل الخوف والرهبة التي قد تنتاب بعض الطلاب نتيجة المواقف التدريسية التقليدية مما يجعلهن يشعرن بالإخفاق في أداء المهام الموكلة إليهن.

- **التوصيات والمقترحات**:

في ضوء النتائج التي توصّلت إليها الدراسة، فإنها توصي بما يأتي:

- استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تدريس مادة التربية الإسلامية، وفي مختلف المراحل التعليمية؛ لما تنطوي عليه من مزايا عديدة، ودورها في تنمية التحصيل الدراسي للمتعلمين.
- تدريب المشرفين التربويين لمادة التربية الإسلامية والمعلمين على التطبيقات العملية لاستخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تدريس المادة، وذلك من خلال البرامج التدريبية المعدة لهذا الغرض.

- تدريب معلمي التربية الإسلامية على تصميم الأنشطة التعليمية التي تعزز التعلم، والاهتمام بتضمينها إستراتيجيات التعلم النشط.

وتقترح الدراسة إجراء الدراسات الآتية:

- دراسة أثر التدريس باستخدام إستراتيجية الصف المقلوب في التربية الإسلامية في متغيرات أخرى غير التحصيل الدراسي والاتجاهات، كالذكاء والدافعية للتعلم، والكفاءة الذاتية، وقلق الامتحان.
- دراسة معايير توظيف إستراتيجية الصف المقلوب في العملية التعليمية بفعالية عالية.
- دراسة احتياجات المؤسسات التعليمية للبنية التحتية والمستلزمات المادية والعلمية لإنشاء منظومة تعلم إلكتروني تلائم بيئة التعلم في الصف المقلوب.

• المراجع:

- أبو دنيا، عبد الجواد حسن عبد الجواد. (٢٠١٧). فاعلية اختلاف نمطي ممارسة النشاط في بيئة التعلّم المعكوس في تنمية مهارات إنتاج قوائم البيانات الببلوجرافية لدى طلاب المكتبات والمعلومات وتكنولوجيا التعليم. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، مصر.
- البلوشية، نوال بنت سيف. (٢٠١٤). فاعلية إستراتيجية الصّف المقلوب في تعليم اللغة العربية واستثمارها. المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، خلال الفترة ٧ - ١٠/ ٥/ ٢٠١٤م، الكتاب ٣، برعاية المجلس الدولي للغة العربية.
- الدريبي، عهود بنت صالح إبراهيم. (٢٠١٦). اتجاهات وتصورات الطالبات الجامعيات حول تطبيق الفصل المقلوب في التعليم العالي. مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، رابطة التربويين العرب، مصر، ع (٣)، ٢٥٣ - ٢٧٦.
- الذويخ، نورة. (٢٠١٣). طريقة تعليمية تربوية للمدارس: مفهوم الصّف المقلوب (Flipped Classroom). استرجع في ٢٠١٦/١/٢٠ من: http://aljubailtoday.com.sa/2013/10/10/31871.html
- الذويخ، نورة. (٢٠١٤). الفصل المقلوب. مجلة المعرفة، استرجع في ٢٠١٦/١/٢٠، من: http://www.almarefh.net/show_content_sub.php
- الروساء، تهاني بنت محمد. (٢٠١٨). فاعلية الصّف المقلوب في تدريس مقرر إستراتيجيات تدريس العلوم وتقييمها على التحصيل الأكاديمي وتنمية عادات العقل لدى طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، فلسطين، ٢٦ (١)، ١٢٨ - ١٥٠.
- السيد، إيناس. (٢٠١٤). أثر إستراتيجية الصّف المقلوب عبر التعلّم المتنقل في تنمية مهارات البرامج التلفزيونية لدى طالبات الدراسات العليا. دراسات وبحوث المؤتمر الدولي للتعلّم الإلكتروني في الوطن العربي، القاهرة، ٢٤ -٢٦/ ٦/ ٢٠١٤.
- الشامي، خديجة مهودر. (٢٠١٨). فعالية استخدام إستراتيجية التعلّم المعكوس في اكتساب المفاهيم الفيزيائية لدى طالبات الصّف التاسع الأساسي واتجاهاتهن نحو تعلّمها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.
- الشرمان، عاطف أبو حميد. (٢٠١٥). التعلّم المدمج والتعلّم المعكوس. الأردن: دار المسيرة.

- العزام، حسين عبد المجيد. (١٩٩٩). تطوير مقاس اتجاهات طلبة المرحلة الأساسية العليا نحو المدرسة في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- الكحيلي، ابتسام سعود. (٢٠١٥). فاعلية الفصول المقلوبة في التعليم. المدية المنورة: دار الزمان.
- اللقاني، أحمد حسين والجمل، علي أحمد. (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية المعرَّفة في المناهج وطرق التدريس، ط٣. القاهرة: عالم الكتب.
- المنتشري، عبد الكريم صالح علي. (٢٠١٨). أثر استخدام إستراتيجية التعلّم المقلوب في التحصيل والأداء المهاري لتطبيقات الحاسب الآلي لدى طلاب المرحلة المتوسطة. المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية، مصر، ع (١١)، ١ - ١٠٠.
- خياط، أحمد بن محمد بكر. (٢٠١١). أثر استخدام إستراتيجية التعلّم المدمج في تحصيل مادة الرياضيات لمتدربي الكلية التقنية بالمدينة واتجاهاتهم نحوها. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.
- عكاشة، محمود فتحي. (١٩٩٩). الصحة النفسية. مصر: مطبعة الجمهورية.
- عليّان، أيمن يوسف عابد، أسامة حسن محمد. (٢٠١٧). أثر استخدام إستراتيجية الصّف المعكوس في تدريس اللغة العربية على التحصيل لدى الطلبة الجامعيين في دولة قطر واتجاهاتهم نحوها. رسالة الخليج العربي، السعودية، ع (١٤٥)، ٦٩ - ٨٤.
- منصور، مجدولين عزيز محمد. (٢٠١٠). العوامل المؤثّرة في تحصيل الطلبة في جامعة بيرزيت. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، فلسطين.
- Bishop, J. L., & Verleger, M. A. (2013). The Flipped Classroom: A Survey of the Research. *Paper presented at the 120th ASEE Annual Conference & Exposition*, 23-26/ 6/ 2013, Atlanta, Georgia.
- Brown, K. C. (2015). *Evaluating Student Performance and Perceptions in a Flipped Introductory Undergraduate Biology Classroom*. Unpublished M.A. thesis, University of Massachusetts, Boston.
- Butt, A. (2014). Student views on the use of a flipped classroom approach: Evidence from Australia. *Business Education & Accreditation*, 6(1), 33-43.
- Chipps, J. (2013). *The Effectiveness of Using Online Instructional Videos with Group Problem-Solving to Flip the Calculus Classroom*. Northridge, California.
- Guggisberg, L. S. (2015). *Student Perceptions of Digital Resources and Digital Technology in a Flipped Classroom.* Unpublished Ph.D. dissertation. University of North Dakota.
- Johnson, G. B. (2013). *Student Perceptions of the Flipped Classroom*, Unpublished M.A. thesis, University of British Columbia (Okanagan).

- Marco, Ronchetti. (2010). Using video lectures to make teaching more interactive. *International Journal of Emerging Technologies in Learning (IJET),* 5(2), 45-48.
- Marlowe, C. A. (2012**).** *The Effect of the Flipped Classroom on Student Achievement and Stress.* Unpublished M.A. thesis, Montana State University, Bozeman, Montana.
- Quint, C. L. (2015). *A Study of the Efficacy of the Flipped Classroom Model in a University Mathematics Class.* Unpublished Ph.D. dissertation, Columbia University.
- Strayer, J. F. (2007). How learning in an inverted classroom influences cooperation, innovation and task orientation. *Learning Environ Res,* 15 (2), 171-193. doi: 10.1007/s10984-012-9108-4.
- Thompson, S. & Mombourquette, P. (2014). Evaluation of a Flipped Classroom in an Undergraduate Business Course**.** *Business Education & Accreditation,* 6(1), 63-71.
- Wiley, B. M. (2015). *The Impact of the Flipped Classroom Model of Instruction on Fifth Grade Mathematics Students.* Unpublished Ph.D. dissertation, University of Minnesota.

❋❋❋❋❋